وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرضاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة اعطاء
الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شيء وانعم على فلان حتى لم يبق
من النعم شيء اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه
لا نعمة فوقها لعظمها وملئها العين الناظر ولابد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة
والبركة والسلام وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ و
وقع في بعض النسخ بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة
هو بالافراد والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلوة قبلها فبالافراد لا غير شيء وسلم
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شيء اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر
عن سعد بن عطاء وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا
عظيما كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان في الامم
الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا كله ان كانت
الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلوة و
المعنى صل عليه في اول من تصلي عليه و في اخر من تصلي عليه ان كان المذكور ف
مصلي عليهم كما ياتي وصل على محمد في الاخرين من هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد
هذه الصلوة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد في النبيين وصل
على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلوة والسلام
اجمعين وصل على محمد في الملأ هم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوي الراي
من القوم يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل
من العلو والاعلى زيادة وكثرة والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية و
محلهم السماء وهي اعلى من الارض والكون في الملائكة عموما ولاعصيانا بل هم دائمون
في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن
والانس الى يوم الدين اي صلوة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دان يدينه

جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع المذكورة في هذه الصلوة
يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه بما ذكر بصلوة خاصة تخصه من بينهم
او على معنى انه مصلى عليه من جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى
عليها او على معنى حصول الصلوة منهم نحو من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في
الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلوة من الجموع المذكورة
الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمني
الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله
العزني الان يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا
كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة
من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع
العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص و
الجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد الطولى على كل من حضر ذلك
الموقف والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة الرفيع
اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به و
عنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا مرة ما قبله ولم اره الواو للحال والجملة
حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع
لاويس القرني رضي الله عنه والالم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان
به صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله
في القران والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم
اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفاء سببية
ولا دعائية اي فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح
التاء مكسور الراء من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء
من احرمه كاكرمه منعه ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم الخير امن حرمها

Copyright © King Saud University